

التبيان في تفسير القرآن

(282) الصالحون (105) خمس آيات. قرأ اهل الكوفة إلا ابا بكر (للكتب) على الجمع. الباكون (للكتاب) على التوحيد. وقرأ حمزة وحده (الزبور) بضم الزاي. من ضم الزاي أراد الجمع. ومن فتحها أراد الواحد. يقال: زبرت الكتاب أزبره زبرا إذا كتبتة. لما اخبر الله تعالى: ان الكفار حص جهنم وانهم واردون النار، وداخلون فيها مؤبدين، اخبر (ان الذين سبقت لهم منا الحسنی) يعني الوعد بالجنة. وقيل: الحسنی الطاعة الله تعالى يجازون عليها في الآخرة بما وعدهم الله به. واخبر تعالى ان من هذه صفته مبتعد عن النار ناء عنها، ويكونون بحيث (لا يسمعون حسيها) يعني صوتها، الذي يحس، وإنهم في ما تشتهيهم أنفسهم من الثواب والنعيم خالدون والشهوة طلب النفس للذة يقال: اشتهى شهوة وتشهى تشهيا، ونقيض الشهوة تكره النفس، فالغذاء يشتهى والدواء يتكره. وقيل: الحسنی الجنة التي وعد الله بها المؤمنين. وقال ابن زيد: الحسنی السعادة لاهلها من الله، وسبق الشقاء لاهله، كأنه يذهب إلى ان معنى الكلمة انه: سيسعد أو أنه سيشقى. وقال الحسن ومجاهد: الذين سبقت لهم منا الحسنی عيسى، وعزير، والملائكة الذين عبدوا من دون الله، وهم كارهون، استثناهم من جملة من اخبر انهم مع الكفار في جهنم. وقوله " لا يحزنهم الفزع الاكبر " معناه لا يغم الذين سبقت لهم من الله الحسنی الفزع الاكبر. ومن ضم الياء أراد لا يفزعهم الفزع الاكبر. قال ابن جبير، وابن جريج: هو عذاب النار، على أهلها. وقال ابن عباس: هي النفخة الاخيرة. وقال الحسن: هو حين يؤمر بالعبد إلى النار " وتلقاهم الملائكة " قيل تتلقاهم الملائكة بالتهنئة ويقولون لهم " هذا يومكم الذي كنتم توعدون " به أي تخوفون بما فيه من